

### إضاءة

عاصر المفكر الألماني (1858 - 1918) تحوُّل برلين من مدينة صغيرة إلى حاضرة عالمية، وحاولت أغلب كتاباته التقاط التغيّرات الجديدة في أنماط الحياة، اطروحته الأساسية تقوم على ملاحظة أنّ المدن الكبرى قسّمت النفس الانسانية بين وجدانٍ وعقل

### دارا عبدالله

حتى عامه السادس والخمسين، كان الكاتب الألماني جورج زيمل يعيش في مدينة برلين. أبصر النغل النور مطلع آذار/ مارس عام 1858 في شارع فريدرش، المعروف، في وسط المدينة. والذي يبدأ بالقرب من «جامعة هومبولت» وينتهي في محطة هالينستور. لم يكن متوقفاً أبداً أنّ هذا الشارع سيصبح أهمّ مراكز التسوّق في المدينة مستقبلاً، وسيمال مصيره من الانشطار في فترة الحرب الباردة، مع تصوُّع المدينة إلى شرق وغرب بل إنّ حاجز تشارلي التاريخي، المعلم السياحي الأكثر إزعاجاً لقيمي المدينة، بقع تماماً فيه. رأى الطفل من شبّانه أول وسائل النقل العام في سبعينيات القرن التاسع عشر، لما كانت الخيول تجرّ العربات. هواء المدينة كان لا يزال نظيفاً، لأنّ حرق الوقود الأحفوري لم يكن قد تحول بعد إلى وسيلة أساسية لاستخلاص الطاقة. إبدى هاينرغ اشمزأزاً شديداً من برلين في رسالة إلى زوجته، إذ وصف حركات سكّانها بأنّها تحمل «إيماءات جنسية خبيثة»، واشتاق من «الهواء الصناعي» الذي شفه أثناء إقامته المؤقتة في شارع فريدرش عام 1918، وهو.

## بحثاً عن التفرّد

إنسان المدينة الكبيرة يعرف مدح عمق الاملإالة لدى أقرانه، لذلك، تتولد لديه الرغبة في التميّز والفرادة والاستثناء، بكسر جليد الاميلالة من الاختصاص والذويان، وقد يؤدّي السعي نحو التفرّد إلى الوقوع في المبالغة والاسراف، وهذه تقيّبة يسبقها جورج زيمك (الصوربة) بـ«الانتلاف حول وجه الآخر» لئلا إلهراقه واحترامه، يبالغ إنسان المدينة الكبيرة في وجوده كهي يكون مسموعا في فوضاه.

### عمارة



شكّن مظلوم نموذجاً لثما بمفاهيم العمارة في السبليات والسبعينيات

## جورج زيمك في وصف المدن الكبرى

# برلين و تاريخ الروح



شارع فريدرش في برلين، نحو 1925 (Getty)

كمدنية كبرى، كتب مقالته الأكثر شعريّة: «لندن الكبرى وحياة الروح»، المؤلفة من 47 صفحة.

برصده تحوُّل برلين من ضاحية صغيرة إلى مدينة عالمية. عرض زيمل المعضلة الأساسية لدى الإنسان المعاصر. التوتر بين زرعين: الرغبة الذاتية في الاستقلالية والتفرّد، والقوة الموضوعيّة التوحيدية للمجتمع. مشكلة الإنسان القديم كانت مع الطبيعة، بهدف الحفاظ على وجوده الجسديّ، لكنّ مشكلة الإنسان المعاصر مع المجتمع، مع أقرانه. للحفاظ على تفوّده النفسيّ. ومن المهمّ أنّ نذكر أنّ زيمل لم يملك أيّ «قويما» من التحضّر، ويبحث تمييزه من الانتاجات والوجوه الفلسفيّة التي كانت تترى في الحضّر إنسانا للطبيعة البشرية، وتناقضاً معها. وخصوصاً يتّخّش.

لاحظ المفكر الألماني أنّ المدينة الكبيرة قسّمت النفس الإنسانية إلى منطقتين متمازتين: الوجدان والعقل. في الوجدان تتفاعل المشاعر بطاقتها القُصوى مع المؤثرات التي تحوّن منتظمة في ظهورها

### برصده تحوُّل برلين، عرض زيمك معضلة الإنسان المعاصر

### يبالغ سكّان المدن الكبرى في يكونوا مسموعين في فوضاه

واختفانها، والتي لا تعاني من الحوُّل السريع والاختلاف الجذريّ. المؤثرات الأكثر توقّعا وانضباطا وأحفاظة. في المقابل، يعطل العقل استجابة المشاعر القُصوى، لأنّ على إنسان المدينة التكفّف من الإيقاع السريع بظهور واختفاء المؤثرات. يستسهلك كلّ النفس إذا لم يتطور إنسان المدينة خاصيّة

التكفّف، وسُحرق إذا استجاب الوجدان بكامله كقائه لأيّ مؤثّر عرضي.

يلعب العقل دور العضو الحامي للوجدان، الخديّ الحارس ضدّ سرعة تغيّر الخارج، العقل الحائش في المدن الكبرى، العقل المدني هو البية حماية نفسيّة داخلية ضدّ اعتباط الخارج وفوضاه الوجدان يتعامل مع الدائرة الاجتماعيّة الضيّقة. أما العقل فتعامل مع المحيط الاجتماعيّ الأوسع.

والحال، فإنّ تمايز العقلانيّة النهائي داخل نفس إنسان المدينة نما بشكل واضح في ظلّ هيمنة الاقتصاد التقديّ هيمنة المال الذي يتوسط كلّ عمليات التبادل بين كلّ الأشياء العقلانية والمدنيّة والاقتصاد التقديّ مُرتبطان بالعمق. العقلانيّة تجرد البشر من كل الصفات النوعية، كالمولود والهنوي والثقافة والجنس والمشأ، وتوحدهم بجوهر واحد هو العقل. والمال يجزّ كلّ الأشياء من الصفات الجسديّة المحسوسة، ويعرّف عنها من خلال جوهر واحد هو القمّة.

العقلانية هي القاسم المشترك الأكبر بين الأفراد، والمال هو المُتذبّ الأقوى للأشياء،

### اطلاعة

## تهبُّ الريح.. ولا احد يذرّي قمحها!

# في قبضة المؤسّسة وأشباحها

الثابت، وبين جانجاما، المتحرّك. فإذا كان التذبُّر والتلقّي استرجاعا للتجربة، والتلقش تمخّداً لحرّور، فالتجريبُ يقضّ الإثنين معاً.

ما يتجاهله المتذبُّر والمتلقّي هو أن الكبتونة حالة صبرورة، وما يعنيه التلقش هو أنّ التقدّم سعي نحو بداية وجهد لتحرّارها. لهذا السبب تحمّل اللغة العربية وتحفظ لنا دلالةً وطريقة من نوعها على معنى الأوائل والأواخر؛ الأول هو السابق دائماً في كل شيء، والمتأخّر هو الألق دائماً في كل شيء، كأن الزمن يتراجع في اللغة عائداً دائماً نحو البداية/ النهاية حتى وإن لسه الإنسان يخافه حوائسه متقدّماً.

(شاعر وروائي ونقاد من فلسطين)

**النص الكامل**  
**عن الموقع الإلكتروني**



عماد مزيان صفيح

جاهزة أيضاً. وما هي الأسئلة؟ هناك أسئلة وأجوبة حتى. ولذا اعتقد أننا نجتاز امتحانات طفولتنا، وكلّ امتحان يصادفنا في ما بعد، بالاستعانة بآشباح مساعدنا، فنغش ونخادع أنفسنا بغض ما تلقيه على أسماعنا من همسات مشفّقة أحياناً أو أمرة وصارمة في أحيان أخرى.

هذا هو المشهد الذي نستحفظ عليه وفيه، وباسرنا من دون أن نعي أنّنا في قبضة المؤسّسة وأشباحها. المفقود في هذه الحالة بالطبع هو الأفق، أي الممكن الكامن والمحتمل الذي يقضّ الثابت ويتحداه. الأفق يأتي من الكلام ولا من الغالب ولا تهيناً إياه أي بنية مغلقة، بل يأتي من التجربة، وتهيناً إياه غوامض الانحسار على الحافة اللقطة الفاصلة بين الأبيض والأسود.. إنه الأفق، أي كل ما هو غير متوقّع.

بعلمنا التمزّين المدرسي ظاهر البراءة

### لا ياتي الافق من اي بنية مغلقة، بل ياتي من التجربة

بهذه الطريقة تُرْسخُ فبنا المؤسّسة منذ الصغر أنّ بنية الكلام أو التعبير جاهزة، قبل أن نُخلّق. وحتى حين لا نبدو كذلك (تنفضها كلمات)، فهذه الكلمات جاهزة وموجودة أيضاً. وكلّ ما علينا فعله،

أو كل ما على الكائن الإنساني فعله في عماء الوجود، هو التقاطها من المصوِّفة العشوائية. الكلمة الناقصة موجودة، كما زعم أحدهم ذات يوم وهو يجلس في خيمته، كما «الحقيقة» الضائعة مثل جمل في صحراء، وليس على طالبها إلاّ أن ينهض ويمتطي راحلته، وسيأتي بها حتماً.

قد تكون هذه المصوِّفة ممّا وفّره كُتبة المنهج المدرسي، أو ممّا وفّره المرجع الديني، أو الديوان الشعري، أو ممّا توفّره صنوف من المراجع التي تراقفتنا طفلة حياتنا.

بهذه الطريقة يُعدّ الفرّ للاختراط. ليس في جماعة فقط، بل وفي ثقافة تُزوّد بكل ما نري أنه يلزمه ويفقهه. مثل هذا الكائن، الذي هو أنت أو أنا أو هو، سواء كان كاتباً أو شاعراً أو روايياً أو مفكراً أو عماداً للناس، سيعيش تحت سقف وظلال اللغة الجاهزة، كلاماً وتعبيراً، متوهّماً أنه طائر حرّ في الفضاء يرسمونه طائراً على ورقة ولكن بلا مدى.

من الذي نفعله، أو يجب أن نفعله، لتكون جديريّ بالقابنا ودرجاتنا؟ إن تبرز براعتنا في اختيار الكلمة المناسبة ووضعها في الفراغ المناسب، وعلمياً بالنماذج الشعرية والراسخة التي سيكوّن ما عدا طرفها باطلاً أو اعجبها. هذه النماذج هي نوافذنا على كلّ ما نخطر ببالنا من قضايا وجودنا. وما هي قضايا وجودنا؟ هناك وصفات

**النص الكامل**  
**عن الموقع الإلكتروني**

### فعايات

حتى الاربعاء المقبل، يتواصل في **غاليري موتاري** بربلتي معرض **كهف آدم** للفنان السوري **تميم السباعي**، والذي افتتح في السادس من الشهر الجاري.
يقدم السباعي الذي يحمل درجة الماجستير في الفنون طيفيات متراكمة من اللون في رسمه الوجوه الانسانية بشكل يمك الي التجريد ضمن حلالها الشمورية المختلفة.

**اكتشافات جديدة في مدينة القطائع الضائعة**، عنوان المحاضرة الافتراضية التي تنظّمها كلية الدراسات الاسلامية في **جامعة حمد بن خليفة** عند الخامسة من مساء الاربعا المقبل، ويلقيها استاذ العمارة الاسلامية **محمد سويلم**، ويديرها استاذ التصميم الحضري **رماح غريب**. وتضيه على المدينة التي بناها احمد بن طولون عام 870م، في ضوء الاكتشافات الحديثة.

افتتح في السادس من الشهر الجاري معرض **امراة مسجورة** للفنان التشكيلي المغربي **محمد السليمانني** في **غاليري ليفغ فور آرت** في مدينة الدار البيضاء، والذي يتواصل حتى الرابع من الشهر المقبل. يختار السليمانني العلاقة بين المرأة والموسيقى ثيمة اساسية لمعرضه حيث نسائه يعزف على آلات موسيقية او يستمعن اليها.

يقدم استاذ الآثار الاسلامية، **عبد المنصف نجم**، عند السادسة من مساء الالاءه المقبل، محاضرة بعنوان **آثر العمارة العربية على العمارة الأوروبية في العصور الوسطى في الفترة من (5-9هـ/ 11-15م)** بتنظيم من **جامعة عين شمس**. تتناول المحاضرة انتقال الافكار المعمارية الاسلامية الي اوروبا عبر الرحالة والحروب والتجارة.

**النص الكامل**  
**عن الموقع الإلكتروني**

### فعايات



بعد عمله لفترة ليست بالقصيرة في مكتب شقيقه مدحت الذي شكّل حلقة ثقافية آنذاك، انفصل عنه وأسس مكتبه الخاص في الستينيات، وصعد اسمه مهنياً بشكل تدريجي مع تصميمه مباني عديدة، من أبرزها المستشفى الحيدري سنة 1961، الذي شكّل بالقرب من ساحة الأندلس ببغداد، وشكّل نموذجاً لافتاً في مفاهيم العمارة؛ حيث صمّم المبنى بما يشبه المنائر الجبادية العصرية. في محاولة منه لتكسر تلك الصرامة والرتابة المعتادة في بناء المستشفيات، وجعل فضاءاته أكثر الفة وحميمة للمقيم والزائر، مع اهتمام واضح بتصميم حديقة المجاورة باعتبارها وحدة أساسية في التصميم.

ضمن التحولات التي طرأت على المشهد المعماري العالمي في السبعينيات، وصعدوا التخطيطات التي دعت إلى عدو التقنّد بمبادئ الحدائق والالتزام بأسسها، والنزاه نحو تصميم أكثر حيوية وتفاعلاً مع محيطه، وضع مظلوم تصميمات لافتة مثل «معهد الفنون الجميلة» في حي المنصور البغدادي عام 1972، مع استعارته «الشاشيل» التي كانت مفردة أساسية في العمارة العراقية التقليدية، وتوظيفها ضمن رؤيته المعاصرة.

**النص الكامل**  
**عن الموقع الإلكتروني**